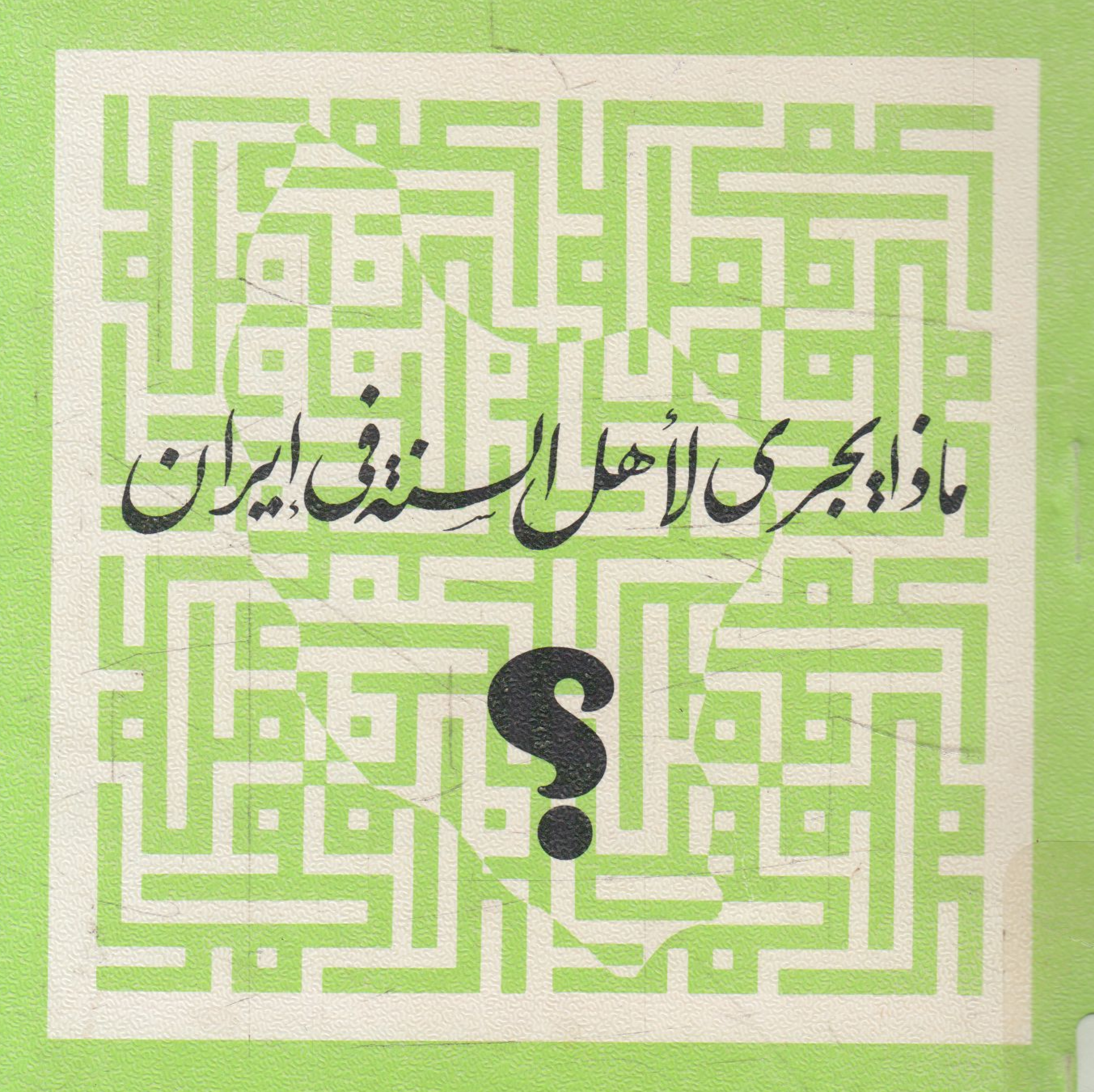
سلسلة منشورات مجلس علماء باكستان



بقلم أصحاب الفضيلة

محمد بن محمد بن صالح ضياء إيران
سيد محمد عبد القادر آزاد
حبيب الله مهاجر إيراني

سلسلة منشورات مجلس علماء باكستان

الفاتحة لروح من
أهدى هذا الكتاب

ماذا يجري لأهل السنة في إيران؟

الطبعـــة الأولى
١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م

سلسلة منشورات مجلس علماء باكستان

ماذا يجرى لأهل السنة فى إيران ؟

بقلم أصحاب الفضيلة :

- محمد بن محمد بن صالح ضياء إيران .
- سيد محمد عبد القادر آزاد .
- حبيب الله مهاجر إيرانى .

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا يجرى لاهل السنة فى إيران ؟

أعلنت الثورة الإيرانية فى بداية الأمر أنها ثورة إسلامية فاستبشر المسلمون بها خيراً داخل إيران وخارجها ، فلعل فى قيام حكومة إسلامية ما يعيد شريعة الإسلام إلى التطبيق ويقيم دين الله فى الأرض ويثبت للعالم أن الدولة الإسلامية لم تمت حينما ضربت الخلافة الإسلامية فى تركيا وأقيمت على أنقاضها الأنظمة العلمانية الصريحة أو المستترة فى مختلف أقطار العالم الإسلامى .

وقد تعرض شباب المسلمين لموجات متتالية من التعذيب الصريح ، وأهيل التراب على ماضى المسلمين عقيدة وشريعة وتاريخاً ونظاماً وتراثاً ، وتعرض كل شىء مجيد فى تاريخ المسلمين للتشويه والتشكيك ، وكتب تاريخنا بأقلام حاقدة متعصبة من اليهود والنصارى ، وغاص فى أحشاء تراثنا مستشرقون ومبشرون متعصبون وأصبحنا نرى ماضينا بعيونهم ونقرأ شريعتنا وعقيدتنا وتاريخنا وسيرة نبينا عليه السلام — بأقلامهم ، وفرضت على المسلمين الفرقة القهرية فكل قطر إسلامي لا يمتد بصره إلى ما وراء حدوده المصطنعة .

وفى هذا الخضم انتقصت الأمة الإسلامية من أطرافها ، واعتدى عليها فى قلبها ، فى فلسطين وعلا صوت الباطل وضاع صوت الحق حتى بين المسلمين أنفسهم ٠

فى هذه المرحلة المظلمة قامت الثورة الخمينية فى إيران على أنقاض دولـة علمانية صريحـة ، وتعلقت بها قلـوب المسلمين شيبا وشباباً لعلهـا تعيد وجه الإسـلام المشرق ، وترفع راية الله فى الأرض وتقضى على الفساد والانحـلال الخلقى والتبعية فى داخل إيران ٠

ولكن ما توقعه المسلمون كان سرابا ، فالثورة الخمينية فى إيران سجلت فى دستورها أن مذهبها الرسمى هو المذهب الشيعى ، ومن هنا أصبحت الثورة الإيرانيـة ثورة مذهبية شيعية ، ولم تعد ثورة إسلامية ، ولـما كانت إيران ليسـت شيعية خالصة حيث إن نسبة أهل السنة والجماعة فيها تصل إلى ثلث الشعب الإيرانى ، فقـد كان من المنتظر ألا يؤثـر المذهب الرسمى للثورة الإيرانية على أهل السنة فى شيء لأن أهل السنة والجماعة فى النهاية مسلمون وليسوا كفـارا ولا ملاحدة وليسوا أعداء للوطن ، إنهم مواطنون إيرانيون مثلهم مثل الشـيعة تماما ، ولكن تبـين أن إعلان الـوجه المذهبى للثورة الإيرانية قد ضيع حقوق أهل السنة والجماعة ضياعا كاملا ، وحرمهم مما يتمتع به أى مواطن إيرانى حتى ولو كان من النصارى أو اليهود أو المجوس ، ففى مدينة طهران على سبيل المثال سبعة ملايين نسمة من أهل الشيعة وأهـل

السنة وغيرهم ، وليس فى هذه المدينة مسجد واحد لأهل السنة والجماعة ، على الرغم من وجود اثنى عشر معبدا للنصارى وأربعة معابد لليهود ، وهذا غير معابد المجوس .

وهكذا يتاح لهذه الطوائف غير المسلمة أن تمارس عبادتها الباطلة فى هذه المدينة فى ظل الثورة الإيرانية ويحرم أهل السنة والجماعة المسلمون من ممارسة عبادتهم فى مسجد خاص بهم فى العاصمة الإيرانية .

وليت الأمر وقف عند هذا الحد بل إن حرس الثورة الإيرانية ، وارث الثورة الإيرانية وحاميها وحارسها من الأعداء !! قد وضع علماء أهل السنة وخطباءهم وزعماءهم فى قائمة أعداء الثورة وأخذ يمارس اعتداءاته عليهم وعلى بيوتهم وأسرهم ومنظماتهم ومساجدهم ومدارسهم وأموالهم وكل ما يتعلق بهم .

وأهل السنة كما يقول فضيلة الشيخ « محمد بن صالح ضيائى » — أحد زعماء أهل السنة فى إيران — موزعون جغرافيا على أربع جهات تبعد كل جهة عن الأخرى آلاف الكيلو مترات مما يجعل الاتصال فيما بينهم صعبا للغاية ، إلى جانب اختلاف لغاتهم .

فأهل السنة فى « كردستان » يطالبون بالاستقلال الذاتي منذ نصف قرن .

أما أهل السنة فى الجنوب فلا يفكرون فى ذلك •

وفى « بلوخستان » لهم لغة أقرب إلى الأردية •

و « التركمان » لهم لغة أقرب إلى التركية •

أما أهل السنة فى الجنوب فيتحدثون باللغة الفارسية •

وقد كان لأهل السنة نشاط علمى وتعليمى وإصلاحى فى منظمات متعددة يقوم عليها علماء أفاضل لهم منزلتهم ومكانتهم الدينية وريادتهم الإصلاحية ، وكل هذه المنظمات كانت تعمل فى سبيل تنقية العقائد الإسلامية من الشوائب والبدع والخرافات الموروثة فى المنطقة ، والعمل على جلاء عقيدة أهل السنة والجماعة ، وقد رأت الثورة الإيرانية الشيعية خطرا فى هذه المنظمات الإسلامية السنية وناصبتها العداء ، وخطط الحرس الثورى الإيرانى المذهبى للقضاء على هذه المنظمات قضاء مبرما ، ووقف نشاطها وقفا نهائياً ، لأن نشاط هذه المنظمات مخالف تمام المخالفة للمذهب الرسمى للدولة •

ومن هنا كان هذا النشاط فى نظرهم نشاطاً معادياً للدولة تجب محاربته والقضاء عليه بأى وسيلة مشروعة أو غير مشروعة ، ولم يكن حرس الثورة الإيرانية وحده هو المتصدى لمحاربة أهل السنة والجماعة ، وإن كان قد تولى كبر هذا

الأمر بصورة أساسية ، ولكن الشيعة المتعصبين كانوا هـم أيضا يشاركون فى محاربة أهل السـنة والجماعة وتضـييق الخناق عليهم بغية القضاء عليهم ، وقد وصل الأمر من هؤلاء أن استباحوا حرمة المساجد .

وقد ذكر الأستاذ (حبيب الله مهاجر إيران) أنه سمع بهدم مسجد لأهل السنة والجماعة فى جزيرة « قشم » الواقعة قرب الخليج ، وقـد استشهد كثـير من المصـلين فى داخل المسجد ، وقد تم ذلك على يـد حرس الثورة الإيرانيـة أو

بعض منظمـــات أهل السنة ونشاطها

كان لأهل السنة والجماعة فى إيران عدة منظمات لهـــا نشاطها وأثرها وحركتها منها :

١ ــ منظمة نهضة شباب أهل السنة فى مدينة «سروان» ؛ وكان يرأسها الأخ الفاضل الشيخ (وين محمد حسين زهى) إمام الجامع الكبير (مسجد النور) وكان لهذه المنظمة مجلة شهرية هى (نهضة جوانان) ولم يكن لهذه المنظمة أى نشاط سياسى ، ولكن حرس الثورة الإيرانى لم يترك هذه المنظمة تسير فى طريقها فقد لفق لها تهمة العمل على التفرقة بـــين أهل السننة والشيعة ، فى المنطقة وهى تهمة مضحكة ، وبهذه التهمة ألقى حرس الثورة الإيرانى القبض على رئيس هـــذه المنظمة وألقى فى السجن وتعرض هناك للتعذيب لمـــدة ثلاثة أشهر ، ولم يطلق سراحه إلا بعد أن أخذت عليـــه التعهدات الخطية المطلوبة ، وبهذا تم القضاء على هذه المنظمـــة وعلى مجلتها الناطقة باسمها وحرم أهل السنة والجماعة من نشاط هذه الجمعية وجهود رئيسها .

٢ ــ منظمة (سازمان محمدى) لأهل السنة فى مدينـــة (زاهدان) وكان يرأســـها الأخ الفاضل « عبد الملك زاده » ابن الشيخ « عبد العزيز زاده » ، وكان لهذه المنظمة أيضا

جريدة شهرية هى (انتشارات سازمان محمدى) وكانت هذه الجريدة تترجم بعض الأشياء المهمة لأهل السنة .

ولكن حرس الثورة الإيرانى الشيعى لم يترك هذه المنظمة تمارس نشاطها ولا هذه الجريدة تواصل مسيرتها ولا رئيسها يؤدى دوره المنوط به لأهل السنة والجماعة ، ففى سفره من « سروان » إلى « زهدان » وفى وسط الطريق من (إسكل آباد) اعترض طريقه حرس الثورة الإيرانى الشيعى وأنزله من السيارة وأخذوه إلى السجن دون أن توجه له تهمة واحدة يسوغون بها موقفهم هذا ، وبهذا تم القضاء على منظمة (سازمان محمدى) وتوقفت جريدتها وحيل بين رائد الجمعية وبين أهل السنة الذين كان يقوم على تثقيفهم وتوجيههم وإفادتهم ، وهذه هى جريمته الكبرى !!

٣ ــ جمعية (وحدة إسلامى بلوشستان) فى مدينة (إيران شهر) وكان يرأس هذه الجمعية الأخ الفاضل الشيخ « محمد إبراهيم وامتى » وكانت هناك فى هذه المدينة حركة فعالة ونشطة جداً يقوم بها العلماء والشباب ، وكان لرئيس هذه الجمعية نشاط محمود ، ففى العطلة الصيفية يقيم حلقات دروس لشباب المدارس الحكومية وكانت له كذلك محاضرات حول عقيدة أهل السنة ومناقب أصحاب الرسول ــ ﷺ ــ وخاصة الخلفاء الراشدين المهديين ، وكان هذا السلوك جريمة كبرى توجب معاقبة مرتكبيها !! ، ولم يعتقلوا هذه المرة

رئيس هذه الجمعية كما هى العادة أو يزجون به فى السجون ربما لأنهم لم يتمكنوا من ذلك فاعتقلوا أحد أعضائها وهو الأخ الأستاذ (عبد الله قادرى) ، وتمكن كثير من أعضاء هذه الجماعة من الهرب إلى باكستان ليأمنوا على أنفسهم من بطش حرس الثورة الشيعى الإيرانى .

٤ ـ منظمة (إسلامى دانش آموزان ومصلحين بلوج لأهل السنة) أو (انجمن إسلامى دانش آموزان ومعلمين بلوج) وكانت هذه المنظمة فى مدينة (إيران شهر) أيضا كالجمعية السابقة وكان يرأسها الأخ الأستاذ (غمشاد كردى) وكان معه فى هذه المنظمة من الإخوة النشطين الأخ الأستاذ (عبد الغنى دامنى) الأستاذ فى المعهد الثانوى ، والأخ الأستاذ (أحمد حسين رئيس) والأخ الاستاذ (حسن إيرندكانى) والأخ الأستاذ (حسن ريكى) والأخ (حسن أرند) وهؤلاء جميعاً قد اعتقلوا وزج بهم فى السجون وقضى على هذه المنظمة كما قضى على المنظمات والجمعيات السابقة .

وبنفس الطريقة تم التخطيط للقضاء على جميع المنظمات الطلابية والحركات الإسلامية فى منطقة (مكران بلوشستان) الإيرانية ، ولم يبق لهذه المنطقة ولأهلها من أهل السنة إلا الرعب والخوف والهلع الذى يشيعه فيما بينهم حرس الثورة الإيرانى وبعض الشيعة المتعصبة .

ولم يتوقف تعقب علماء أهل السنة عند هذا الحد ، فكلما وجدوا عالما بارزاً لأهل السنة له مكانة سامية ومنزلة عالية اعتقلوه وزجوا به فى السجون بتهمة وبغير تهمة ، هكذا فعلوا مع فضيلة الشيخ (عبد العزيز عبد الله يارى) وهو عالم فاضل من علماء أهل السنة وكان خطيبا للجامع الكبير لأهل السنة فى مدينة (بير جند خراسان) ، وكانت له روابط مع (شورى شمس أهل السنة) فى إيران ، وهو من الأعضاء المسئولين فى مجلس الشورى السنى ، فهل تركه الشيعة المتعصبون وشأنه احتراماً لمكانته وتقديراً لمنزلته ؟ ـ كلا ، فقد ألقى القبض عليه فى (بير جند خرسان) وزج به فى سجن مدينة « زاهدان » وأذاقوه ألوان العذاب وصنوف الآلام وحرموا الناس من علمه وفكره وفضله ونشاطه ونصحه وإرشاده وآرائه التى كانت تعمل على درء النقائص وإعلان الحرب على التعصبات المضرة للإسلام والمسلمين .

وإذا كان فضيلة الشيخ «عبد العزيز عبد الله يارى» قد ألقى القبض عليه بلا تهمة ولا جريرة فإن فضيلة الشيخ « ضيائى » الذى تخرج فى الجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة والذى كان إماماً للجامع الكبير لأهل السنة فى مدينة « بندر عباس » والذى كان يقود الحركات الإسلامية الأصيلة فى هذه المدينة والذى كان من أكبر علماء المنطقة ، إن هذا العالم الفاضل كانت تهمته أن له روابط حسنة وعلاقة طيبة مع الحكومة السعودية . كما ذكرت ذلك مجلة « المجتمع »

الكويتية ، وقد كانت هذه هى التمهة الكبيرة (!!) وكانت سببا لاعتقاله والزج به فى السجون لوقف نشاطه والحيلولة بينه وبين إفادة المسلمين فى (بندر عباس) على وجه الخصوص •

مدارس أهـل السنة :

ولم يكن مصير مدارس أهل السنة بأفضل من مصـير منظماتهم وجمعياتهم ومساجدهم وعلمائهم ، فقـد تعرضت هذه المدارس التى بنتها جهود أهل السنة وأخلصوا العمـل فيها للإغلاق حتى يحرم أبناء أهل السنة من الدراسة المنظمة التى تقوم على مبادىء أهل السنة والجماعة ، وكان الهـدف ألا يبقى فى ظل الثورة المذهبية الشيعية فى إيران إلا تعاليم الشيعة وحدها تدرس لجميع الأطفال على السواء من أهـل السنة والشيعة على السواء كما يحدث فى البـلاد الشيوعية التى ترغم أبناء المسلمين على دراسة التعاليم الشيوعية وتحول بينهم وبين دراسة العقيدة الإسلامية والشريعة الإسـلامية وتحرم عليهم قراءة القرآن وحمل المصحف ، فهل هناك فرق بين ما تفعله الثورة المذهبية الشـيعية فى إيران فى فـرض المذهب الشيعى وحده على مناهج التعليم لجميع أبناء إيران وبين ما تفعله الثورات المذهبية الشيوعية فى فـرض المذهب الشيوعى وحده على مناهج التعليم لجميع أبناء هذه البلاد ؟ !

المدرسة الإسلامية فى بندر لنكـــة لأهل السنة

كانت لأهل السنة أكبر مدرسة إسلامية عربية فى مدينة « بندر لكنة » يديرها ويشرف عليها ويرأسها العالم الكبير فضيلة الشيخ « سلطان العلماء » ، وهذه مدرســـة تربوية وليست منظمة سرية ولا خلية سياسية ، ولكن النظام المذهبى خطط لإغلاق هذه المدرسة بنفس الأسلوب الذى خططوا به من قبل لإغلاق الجمعيات الخيرية ، فقد اعتقلوا مدير المدرسة وزج به فى السجن ليلاقى أهوال العذاب وشلت الحـــركة فى المدرسة شللا كاملا ، ولكن الله مكن الشيخ من الفرار مـــن سجنه الصغير الذى كان معتقلا فيه ومن سجنه الكبير أيضا إيران كلها التى ترزح تحت حكم الثورة المذهبية الشيعية ، ووصل الشيخ إلى الإمارات العربية المتحدة (دبى) ، وكما خيب الله مسعاهم وأحبط عملهم فى الكيد للشيخ خيب مسعاهم وأحبط عملهم فى الكيد للمدرسة التى كانت هى الهدف الأول من القبض على الشيخ ، فقد تقدم لإدارة المدرسة والإشراف عليها عالم من شباب أهل السنة فى إيران وبدأ العمل فى هذه المدرسة غير آبه بالمصير الذى يمكن أن يتعرض لـــه ، ولا بالجزاء الذى يمكن أن يناله من جراء خطوته هذه .

المدرسة العربية الإسلامية فى بندر خمير

كانت لأهل السنة أيضا فى منطقة بندر خمير مدرســـة عربية إسلامية يديرها ويشرف عليها الشيخ الفاضل « عبد الباعث

قطائى » وهو عالم شاب نشط له آثاره التى تشهد لـــه فى المنطقة ، وهذا النوع من علماء أهـــل السنة الشباب يكـــون غصة فى حلق الثورة الإيرانية الشيعية المذهبية ، ولم يكـــن الأسلوب المتبع مع هذه المدرسة ومع مديرها العالم الشاب مماثلا للأساليب الماضية وهو الاعتقال والـــزج فى السجون والتعذيب ، ولكنهـــم أخذوه بالقهـــر على يد حـــرس الثورة الإيرانية الشيعية وألحقوه بالخدمة العسكرية الإجبارية التى ورثتها الثورة عن الشاه السابق وليحمل السلاح فى وجـــه إخوانه المسلمين فيريق دماءهم أو يريقون دماءه بلا جـــريرة جنـــاها ولا ذنب ارتكب ولا هـــدف شريف يستحـــق شرف الاستشهاد من أجله .

وبهذا الأســـلوب الجديد الـــذى تعلموه من أعدائهـــم الأمريكان حينما كانوا يتخلصون من الشباب المعارض والمتمرد وخاصة من الزنوج بإلقائهـــم فى جحيم الحـــرب الفيتنامية البغيضة ، وبالتجنيد الإجبارى للعالم السنى الشاب يغلق باب المدرسة الإسلامية فى (بندر خمير) ويقف النشاط العلمى فى هذه المنطقة الفقيرة من العلم والدين والعقيـــدة الإسلامية الصـــحيحة .

ولم يقف الأمر عند هذا الحـــد من الحكـــومة الإمامية الإثنا عشرية مع مدارس أهل السنة ، فليست هذه إلا نماذج فقط ، ولكن الحكومة كانت قبل ذلك تقـــدم مساعدة شكلية

لبعض المدارس العربية ، وهى مساعدة لا تسمن ولا تغنى من جوع ، ومع هذا فإن حكومة الثورة أعلنت أن هـذه المدارس (مدارس أهل السنة العربية) فى خدمة أمريكا العدو الأول والأكبر للثورة الإيرانية الشيعية المذهبية ، ومن الطبيعى أن تسحب الحكومة مساعدتها الشكلية لهـذه المدارس العميلـة لأمريكا والتى تناصر الأعداء وتكون فى خدمتهم ضد الثورة (!!) وبهذا الأسلوب امتنعت الحكومة عن مساعدة هذه المـدارس واتهمت أكبر عالم فى (زاهدان) بأنه إمام الفساد (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) .

فهل توقفت الثورة الشيعية عند هـذا الحد مع أهـل السنة ؟ لا ، بل إنهم سلكوا عدة سـبل أخرى فى تضـييق الخناق على أهل السنة والجماعة ، وقد تعرض أهل (بلوشستان ـ مكران ـ) على يد حراس الثورة الإيرانية إلى مظالـم تشيب لهولها ناصية الوليد ولم يسلم من هذه المظالم والقهر والتعذيب أطفال أهل السنة الأبرياء ولا بناتهـم البريئات ، ولم تسلم دماء هؤلاء الصغار من السفك ولم يرعوا لها حرمة على الإطلاق .

إن الآلاف المؤلفة من أبرياء البلوش المسـلم والكرد وغيرهما من أبناء أهل السنة قد تعرضـوا للقتل ، وأحـرق حراس الثورة الإيرانية كثير من النساء والأطفـال فى بعض المناطق السنية ، وانتهكت حرمات كثير من بيوت أهل السنة

والجماعة في جوف الليل البهيم ، وليروعوا الآمنـين ويبعثوا الذعر والخوف والهلع والفزع في القلـوب ، ليحرموا أهـل السنة من الأمن والطمأنينة ، حدث ذلك في (مكران وكردستان وتركمان صحرا وبنادر الخليج وخراسان) وقد لفقت التهم للشباب المسلم للزج بهم في السجون والمعتقـلات ، وقـد كانت التهمة الشائعة التي قبضوا بها على كثير من شـباب أهل السنة هي الاشتراكية أو إن شئت قلت الشيوعية ، وهذه التهمة الملفقة هي الوسيلة التي تمكن حراس الثورة الإيرانية المذهبية من تعـذيب هؤلاء الشـباب تعذيبا وحشيا تتكـره الشرائع السماوية والأعراف الأرضية .

أهـداف الثورة الإيرانية :

أعلنت الثورة الإيرانية أنها ثورة إسلامية وتعاطف معها المسلمون وخاصة الشباب منهم ، ثم تبين بعد ذلك أنها ثورة شيعية مذهبية ضيقة الأفق ، فما هي الأهداف الحقيقية لهذه الثـورة ؟

نحن لن نخترع أهدافا من عند أنفسنا لنلبسها لهـا ، ولكننا سوف نأخذ بما أعلنوه وبينوه وأذاعوه ، جاء في مجلة رسمية حكومية في مدينة « إيرانشهر » كانت تصـدر تحت إشراف (جهاد سازندكى) : إن الهدف النهـائي للثورة أن تجعل البلوش السنيين شيعة على عقيدة الإمامية الإثنا عشرية وقد أعلنوا أنهم حولوا تسعة أنفار من السنيين البلوشيين إلى

شيعة فى تلك المدينة ، علما بأن الهدف النهائى للثورة أن تجعل الشعب السنى البلوشى والكردى والتركمانى شيعيا •

هذا هو الهدف المعلن للثورة الشيعية فى إيران ، أن يتحول السنيون إلى شيعيين ، ومن الطبيعى أن تغلق المدارس والمساجد والجمعيات السنية ويعتقل علماء أهل السنة وتغلق جرائدهم ومجلاتهم ويجند شبابهم فى الجيش وتمنع المساعدة عن مدارسهم ويتهمون بموالاة الدول الخليجية أو بممالأة أمريكا أو باعتناق المذهب الشيوعى ، ومن الطبيعى كذلك أن يقتل الرجال والنساء والأطفال وأن تنتهك حرمات البيوت وأن يروع الآمنون وأن يشيعوا الذعر والفزع والهلع فى نفوسهم فكل هذه وسائل قد تؤدى فى النهاية فى نظرهم القاصر إلى تحويل أهل السنة كلهم أو بعضهم إلى المذهب الشيعى الإمامى الإثنا عشرى فيعيشون حينئذ فى بلادهم كما يعيش المواطن الإيرانى الشيعى فيحصل على حقوقه ويطمئن على حاضره ومستقبله •

وقد كان تحويل تسعة سنيين من البلوش نجاحاً منقطع النظير فى نظرهم يعلنون خبره فى الصحف الحكومية الرسمية ليبتهج به الشعب الإيرانى الشيعى وليعرفوا أن حراس الثورة قد حققوا نجاحا مذهلا ، وهذا هو بالضبط ما يفعله المبشرون حينما ينجحون بالحيلة والضغط والإكراه فى تحويل بعض من المسلمين الأغرار إلى النصرانية فيملأون الدنيا صياحا

وضجيجا ، أما من يرفض أن يتحول إلى المــذهب الشيعى فليس أمامه إلا السجن والتعذيب أو إهدار دمه وقتلــه أو الفرار والهجرة إن استطاع إلى ذلك ســبيلا ، وهى أمــور أحلاها مر ولكن لابد من أن تختار لنفسك منها طريقا .

فهل يمكن أن يكون أهل الســنة على هذه الصــورة فى إيران مواطنين إيرانيين ؟ ! وأين حقوقهم ؟ وأين مشاركتهم فى بناء الوطن وفى تنمية موارده والاستفادة بخــيراته ؟ وأين مشاركتهم فى الوظائف العامة ؟ وفى البرلــان ؟ وفى الحكم ؟ وأين دورهم الحقيقى ؟ أم أن أهل السنة ليسوا مواطنين فلا حق لهم فى شىء من ذلك كله ؟ وما صفتهم الحقيقية حينذاك ؟ وما الفرق بين المسلم السنى فى إيران وبين أى إنسان من بلد مستعمر ؟ وهل هناك فرق بين المواطن المسلم فى الجمهوريات الإسلامية فى روسيا أو فى المقاطعات الإسلامية فى الصين أو فى المناطق الإسلامية فى الهند مثلا ، هــل هناك فرق بــين المواطن المسلم فى هذه البلاد المذهبية وأمثالها وبين المســلم السنى فى إيران ؟ هل نكون مغالين إذا قلنا إن أهل السنة فى إيران هم شعب مستعمر يعيش فى ظل الاستعمار الشــيعى المذهبى المتعصب ؟ وهو استعمار اقتصادى ومذهبى وعقائدى ودينى ، وهذا هو شر أنواع الاستعمار .

إن الاستعمار العادى يريد أن يســلبنى مالى ووطنى أما الاستعمار العقائدى فهو يريد أن يسلبنى دينى وعقيدتى

ومذهبى ، يريد أن يسلبنى ذاتى ، وهذا هو ما يحدث مع أهل السنة الآن فى إيران !!

إن هذه الثورة المذهبية تريد أن تعيد الدولة الصفوية فى إيران للقضاء على أهل السنة الموجودين فى (مكران بلوشستان إيران وكردستان وتركمان صحرا وخراسان وبنادر الخليج) ، هل ما تفعله الثورة الإيرانية المذهبية فى مصلحة إيران أو فى مصلحة الإسلام ؟ •

إن الحرب المعلنة والمستترة على أهل السنة ومدارسهم ومساجدهم ومنظماتهم وجمعياتهم وجرائدهم ومجلاتهم وعلمائهم لا يستفيد منها إلا الاتحاد السوفيتى ، لأن توقف المنظمات الإسلامية فى « كردستان » « وبلوشستان مكران» يقوى التحركات اللامذهبية واللادينية فى « كردستان » و « بلوشستان » ، فهل فى قوة التحركات والجمعيات والنشاطات الإلحادية فى إيران ما ينفع الثورة ويفيدها ويقدم لها من الخير شيئاً ؟ !!

إن الثورة تحارب نفسها من حيث لا تدرى حينما تحارب أهل السنة فتضعفهم ، فيقوى تبعاً لذلك أهل الإلحاد والشيوعيون ، وهؤلاء هم الأعداء الحقيقيون للثورة الإيرانية خاصة ، وللإسلام عامة ، لا فرق فى ذلك بين سنى وشيعى ••

إن طوفان الإلحاد إذا جاء لن يفرق بين أهل السنة

والشيعة ، إنه سيغرق الجميع ، فهل يفهم حرس الثورة الإيرانية المذهبية ذلك ؟ أم ضيق أفقهم وقصور رؤيتهم جعلهم يتوهمون أن أهل السنة فى إيران هم أعداء الثورة الحقيقيون ويجب البدء بالقضاء عليهم ؟ وكيف يظن هؤلاء أن ضيقنا بتصرفات حراس الثورة الحمقاء يعنى أننا ضد الثورة الإيرانية إن كانت إسلامية حقيقية !! ، ويعنى بالتالى أننا ضد الإسلام ؟ .

إن أهل النسة فى إيران ليسوا ضد الثورة الإيرانية وهم لم يكتبوا ضدها ولم يخطبوا ضدها ولم يعلنوا الحرب عليها كما يظنون ، ولكن هذا لا يعنى أننا نرضى بتصرفات حرس الثورة الإيرانى ضد أهل السنة ، أو أننا نستكين للظلم الواقع علينا من حماة الثورة أو نستسلم للتعذيب النفسى والجسدى الذى لا يتوقف ، إننا ضد هذا كله نرفضه ونأباه وندينه ونشكوا منه ونستغيث وندافع عن أنفسنا ضده إن أمكننا ذلك ، فهل فى هذا عداء للثورة الإيرانية ؟ إننا نرفض التعصبات المذهبية الشنيعة الهدامة التى تفرق بين الشعب الإيرانى الواحد فتزرع العداوة بين أهل السنة والشيعة ، بدلا من أن يتكاتف الطرفان لبناء إيران واستخراج ثرواتها واستغلال خيراتها والعمل على رفعة شأنها والحيلولة بين الشيوعية العدو الحقيقى لإيران وبين التغلغل إلى عمق إيران، بدلا من ذلك كله يتحول الشعب الإيرانى الواحد بسبب النظرة المنحرفة الحمقاء لحرس الثورة الإيرانية والمتعصبين

الذين عميت أبصارهم عن الخطر الحقيقى إلى أعداء الإسلام فينشغل الطرف الأقوى بالتخطيط للقضاء على الطرف الأضعف ويعمل ما وسعه الجهد على تنفيذ مخططه ويعمل الطرف الأضعف على اتقاء مكائد الطرف الأقوى والتفكير فى وسائل الدفاع عن النفس والانشغال بمعرفة من أين تأتى الضربة القادمة من إخوانهم فى الإسلام ومن إخوانهم فى الوطن الشيعة .
فماذا ستكون النتيجة النهائية ؟ لهذا كله ؟ إنها الكارثة على إيران كلها ، والكاسب الوحيد هم اللادينيون واللامذهبيون والشيوعيون .

نحن نعلن وبأعلى صوتنا أننا نعيش فى أشد أنواع الظلم والقهر من حرس الثورة ومن المتعصبين المذهبيين ، ونحن نطالب هؤلاء بأن يعاملوننا معاملة المواطن الإيرانى العادى ، بلا حقد ولا ضغينة ولا كيد ولا ظلم ولا قهر ، ونحن إذا اختلفنا مع أحد فلن يكون خلافنا أبداً خلاف أعداء ، فلسنا أعداء للشيعة ولا أعداء للثورة الإيرانية ونحن إذا كتبنا لأهل السنة وحاضرنا فيهم ودرسنا لهم مبادىء عقيدة أهل السنة فليس فى هذا حرب على الشيعة وعقائدهم ومذاهبهم ولا عدواناً عليها ، وكيف يباح للنصارى واليهود والمجوس بأن يمارسوا شعائرهم فى معابدهم ويدرسوا عقائدهم ولا يباح مثل هذا لأهل السنة ، ونحن إذا دافعنا عن أبى بكر وعمر وعائشة وكافة الصحابة وأنزلناهم منازلهم واقتدينا بهم وسمعنا فيهم قول الرسول ــ ﷺ ــ : « الله الله فى أصحابى

لا تتخذوهم من بعدى غرضا ، فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم » •

إننا حينما نفعل ذلك لا نكون قد أعلنا الحرب على عقائد الشيعة ومارسنا العدوان عليها ، ونحن حينما نسأل فى قضية من قضايا العقائد ونجيب عليه ، أو يوجه إلينا اتهام فتدفعه ونبين وجه الصواب فى عقائدنا فلا نكون بذلك قد أعلنا الحرب على الثورة الإيرانية وعلى المذهب الشيعى ، ونحن إذا دافعنا عن مظلوم أو طالبنا بحق صاحب الحق فلا يعنى هذا أننـــا ندافع عن المجرمين وقطـــاع الطرق والجنـــاة والظلمة ومن يبيعون أنفسهم للأعداء •

إن هذا الصـــنف من الناس نرفضـــه ونطـــرده من بين صفوفنا حتى ولو كان من أقرب المقربين إلينا •

ولكن لماذا لا يعامل المذنب من أهل السنة كما يعامـــل المذنب من الشيعة ؟ إن الجريمة الواحدة لهـــا عقوبة واحدة مهما كان شـــأن مرتكبها ، فلمـــاذا تفرقون فى العقـــوبة بين الشـــيعى وبين السنى ؟ فهل إذا طالبنا بالعدالة فى العقوبـــة نكون بذلك قد تجاوزنا حدودنا وأردنا فرض الوصـــاية على القانون والثورة وحرس الثورة والمذهب الشيعى ؟

إنه إذا تشابه اسم مسلم سنى من البلوش باسم واحد من المجرمين السارقين أو قطاع الطرق يقتله حرس الثـــورة

الإيرانى بالرصـــاص فوراً بدون تحقيق ، وكل جريمتبـه أن اسمه شابه اسم أحد من المجرمين ، وهذه الوقائع قد حدثت بالفعل • فهل هذا هو القانون ؟ • هل يحاكم أحد مهما كانت جريمته بدون تحقيق ؟ وهل يعاقب أحد فى أى قانون سماوى أو أرضى لمجرد الاشتباه فى اسمه ؟ وهل حل حرس الثورة محل جهاز الشرطة وجهاز القضاء معا فى وقت واحد ؟ وهل إذا اشتبه اسم أحد من الشيعة مع اســـم أحـــد المجرمين هل يعامل بنفس المعاملة ؟ وما الفرق حينئذ بين هذه الصورة وتلك ؟ وأين حرس الثورة الإيرانية من قوله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقـــرب للتقوى واتقوا الله إن الله بخبير بما تعملون (١)) •

فهل يتعامل معنا حرس الثورة الإيرانية بالعدل استجابة لقول الله تعالى حتى ولو كان بيننا وبينهم الشنآن والعداوة والبغضاء ؟ مع أن هذا شىء لا حقيقة له وإن كان يعيش فإنه يعيش فى أوهامهم وحدهم •

هل من العدل استباحة حـــرمة بيوت أهل الســـنة ليلا والعبث بما فيها واعتقال من فيهـــا من الشباب بلا جريمـــة ولا ذنب ؟ •

---

(١) المـــائدة : ٨ •

وهل من العدل أن يسمع حرس الثورة الوشاية والسعاية من بعض من فى قلوبهم مرض ضد إخوان لهم فـرق بينهم الخلاف فى الرأى وأرادوا الانتقام منهم فلفقـوا لهم التهم وسعوا عندهم بالكذب والشاية ؟ فأين حرس الثورة من قوله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) (٢) .

وهل من العدل أن يروع النساء والأطفال والشيوخ فى بيوتهم ويحرموا من الطمأنينـة والأمن وتسـتباح دماؤهم بلا جريمة ولا ذنب ؟ وقد حدثت هذه الصورة آلاف المرات فى عدد من مناطق أهل السنة .

وهل من العدل أن يأخذ حرس الثورة الإيرانى أموال أهل السنة ظلما وقهرا وعدوانا ، وأين هذا التصرف من قوله تعالى (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) (٣) .

علماً بأن مصادرة أموال أهل السـنة قد تكررت آلاف المرات .

أيها المسلمون فى كل مكان هذا هو حال أهل السنة فى

---

(٢) الحجـرات : ٦ .
(٣) البقـرة : ١٨٨ .

إيران وهذا هو واقعنا ونحن لا ندرى متى تنقشع هذه الغمة ولا متى تتجلى هذه الظلمة ولا متى تنتهى هذه الكارثة .

إننا نعيش الظلم ، ونتنفس الظلم وننام به ونصحوا عليه ونحن لا نستطيع أن نثأر لأنفسنا ضد حرس الثورة ، فإن ذلك يؤدى إلى الكارثة الماحقة ، ولا نستطيع كذلك أن نقبل الظلم إلى الأبد ، وظالمونا يعلنون الإسلام ويزعمون حمايته ويتحدثون فى العالم باسمه ، وصوتنا هنا لا يصل إلى أحد ، فهل من صاحب جاه ينصفنا بجاهه ؟ أو من صاحب كلمة مسموعة عند الثورة الإيرانية يذكرهم بحقوقنا ؟ إن إنصافنا ورد الحقوق إلينا ومعاملتنا بصفتنا مواطنين ليس فيه خدمة لنا وحدنا ولكن فيه خدمة للثورة الإيرانية ذاتها وللوطن لكه بعد ذلك .

إن العدل إذا كان أساس الحكم كان فى ذلك رفعة لهذا الحكم وتدعيما له ، والعدل يبعث الطمأنينة والأمن فى قلوبنا فنتحول إلى قوة فعالة تدافع عن الوطن ضد أعدائه الحقيقيين من الشيوعيين والملحدين والمبشرين والطامعين فى الوطن وخيراته وثرواته من الشرق أو الغرب على السواء ، وسوف يتحول حرس الثورة أيضا عن مطاردتنا إلى ما فيه المصلحة الحقيقية للوطن ، وستزول الكراهية والبغضاء والضغينة والأحقاد ، وإذا بقى بيننا خلاف مذهبى أو عقائدى فهو خلاف بين

مسلمين ، وليس خلافا بين أعداء يتربص بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا .

وفى ذلك كله مصلحة الوطن ومصلحة الثورة . إن إسداء النصح للثورة لإنصافنا واجب على كل من يستطيع ذلك ، ومد يد العون إلى المظلوم ورفع الظلم عنه واجب المسلمين ، فهل هناك من متطوع بهذا الواجب احتساباً لوجه الله تعالى ؟ !!

والسلام على عباد الله الصالحين .

حقائق إضافية عن الثورة الإيرانية

انعقد منذ ثلاث سنوات ، أى فى عام (١٤٠٢هـ) المؤتمر العالمى للأئمة فى إيران ، ولأن المؤتمر عالمى فقد حضره من علماء المسلمين جمع غفير من شتى بقاع الأرض ، وكان ممن حضر هذا المؤتمر فضيلة الشيخ « السيد محمد عبد القادر آزاد » رئيس مجلس علماء باكستان وخطيب المسجد الملكى فى لاهور الذى انتخبه المؤتمر نائبا لرئيس لجنة الاقتراحات ، ولقد كانت لهذا الرجل آذان لاقطة وعين بصيرة وإدراك عميق وبذلك تمكن من أن يرى ويسمع ويلاحظ ويفكر فى أمر الثورة الإيرانية ، بل إنه قابل الإمام « الخمينى » أكثر من مرة وسمع منه وناقشه فى فكره ورأيه ، وكان قبل ذلك قد تـــرأ فكره واستوعبه ووقف على خفاياه ودقائقه ، سواء فى ذلك ما ينشر فى كتب منسوبة إلى « الخمينى » أو ما ينشر فى الصحف والمجلات من أقوال منسوبة إليه أو مـــا يذاع عبر موجات الأثير من إذاعة إيران مباشرة أو مما تذيعه وكالات الأنباء منسوبة إليه ولا يصدر تكذيب رسمى له أو تعقيب عليه أو تصحيح لـــه .

ولم يقف جهد رئيس مجلس علماء باكستان عند هذا الحد وإن كان فى هذا غنـــاء ، ولكنه كان يتابـــع ما ينشر فى الصحف والمجلات الإيرانية عن ثورة « الخمينى » ســـواء فى ذلك

أثناء زيارته لإيران — وقد زارها أكثر من مرة — أم فى مقر إقامته فى باكستان • أما من قابلهم من الشخصيات الإيرانية الممسكة بزمام الحكم والموجهة لدفة السفينة والمسئولين فى غير موقع من مواقع المسئولية فى إيران فهم كثير •

وبهذا تكونت لرئيس مجلس علماء باكستان صورة كاملة عن الثورة الإيرانية من حيث الحقائق والأهداف والوسائل والغايات ربما لم تتكون عند كثير من الناس بهذا الوضوح والظهور ، ولهذا كله توجهت إليه جريدة الخبر الإسلامى تسأله وتحاوره فى أمر الثورة الإيرانية وحقائقها ووجهتها بعيداً عن الانفعالات والأهواء العقائدية والسياسية كما يقول مدير تحريرها •

وقد تبين من الحوار الذى أجراه معه مدير تحرير جريدة الخبر الإسلامى أن الإمام « الخمينى » يسعى للسيطرة على العالم الإسلامى كله ، فالثورة الإيرانية تسعى بكل الوسائل والطرق الظاهرة والخفية لقلب نظام الحكم فى كل بلد إسلامى مستعينة فى ذلك بالشيعة الذين تفترض فيهم إيران أنهم يدينون لها بالولاء أيا كان موقفهم وأيا كانت إقامتهم ، وهى فى ذلك تشبه إسرائيل التى ترى أن ولاء اليهودى يجب أن يكون لإسرائيل أولا وأخيراً مهما كانت هويته وأيا كان موطنه ، وإذا لم يكن هناك شيعة فى البلد المراد قلب نظام الحكم فيه فإنهم يبحثون عمن يقبل المغامرة لهم ويدخل

تحت عباءتهم ويحقق لهم مأربهم ويعتلى سدة الحكم هناك ، وبهذا يضمنون ولاءه وتبعيته لهم ، وقد حاولوا هذه المحاولة مع رئيس مجلس علماء باكستان والوفد المرافق له فى المؤتمر العالمى للأئمة فى طهران ، فقد تحدثوا مع فضـيلته بصراحة ووضوح وقد طلب منه أن تستعد باكستان لإمامة خمينيـة هناك ، وحتى يكون العرض مغريا يسيل اللعاب فقد اختاره ليكون رئيسا للملكة الإسلامية هناك فى باكستان .

ولمـا كان معه فى الوفد رجلان من علماء الإسـلام فى باكستان وهما الأستاذ « عبد الرحمن » نائب رئيس الجامعة الأشرفية بلاهور والأستاذ « على أصغر » رئيس الخطباء فى إقليم البنجاب فى باكستان ، فكان لابد من إغرائهم بالمناصب العليا أيضا حتى يستميلوهم إلى المشاركة فى تهيئة باكستان إلى قيام إمامة خمينية فيها .

أمـا الأسـتاذ « عبد الرحمن » نائب رئيس الجامعة الأشرفية فقد وعدوه بأن يكون رئيس القضاة فى المحاكـم الشرعية العالية فى باكستان ، وأما الأستاذ « على أصغر » رئيس الخطباء فى إقليم البنجاب فقد وعدوه بأن يكون وزير الداخلية فى هذه الحكومة الخمينية المأمولة فى باكستان .

وعلى الرغم من سذاجة هذا العرض وبدائيته بهـذه الطريقة فإن هذا الأسلوب وسيلة من وسائلهم التى يتعاملون بها مع وفود الدول الإسـلامية التى تذهب إلى طهـران فى

مؤتمر أو فى زيارة ، فلربما أفادت هذه الطريقة شيئاً ، فمن لم تغره الوسـيلة بالقبول فقد تغريه بالتفكـير والمراجعة ، وهو مطمئن إلى أنه سيجد له سندا قويا يشد أزره ويقوى ظهره ويمده بالعون إذا ما حاول التنفيذ .

هكذا يفكرون وهكذا يخططون ، وهكذا يستميلون أهل السنة والجماعة فى الأقطار الإسلامية الأخرى للانقضـاض على حكوماتهم ويغرونهم بالمناصب الكبرى مع أن أهل السنة والجماعة يحيون فى داخل إيران حياة الذل والمهانة وقد أبان فضيلة رئيس مجلس العلماء فى باكستان فى إجابة على سؤال لمدير تحرير جريدة الخبر الإسلامى عن وضـع أهل السـنة والجماعة ، وحياتهم فى إيران ، بين أنه تـم تصفية جميـع الموظفين من أهل السنة والجماعة فى إيران بتهمة تعاونهم مع الملك وعلى الرغم من أن أهل السنة والجماعة يمثلون ٣٣٪ من سكان إيران فإنه ليس لأحد منهم الحق فى أن يتولى منصب الرئيس أو رئيس مجلس الوزراء أو قيادة الجيوش أو تولى الوظائف العليا فى الدولة .

وهم بهذه الصورة يعيشون مثل الأسرى فى داخل بلدهم ، وفى مدينة طهران التى يسكنها سبعة ملايين نسمة لا يوجد بها مسجد واحد لأهل السنة بالرغم من أنها تضم على مرآى من الحكومة الإيرانية ومسمع بل ورضا اثنى عشر معبدا للنصارى وأربعة معابد لليهود ، وعدداً من معابد المجوس عبدة النار .

ولا ندرى كيف يتفق هذا الموقف مع أهل السنة فى إيران مع موقفها مع أهل السنة والجماعة فى الأقطار الإسلامية الأخرى ، ألا يدل ذلك على أن هذا التعاون وسيلة من الوسائل للوصول إلى غاية معينة فإذا ما وصلوا إليها فلا فرق بين أهل السنة والجماعة هنا وبين أهل السنة والجماعة هناك ؟

وأين هذا السلوك من دعوة الإمام « الخمينى » لوحدة الأمة الإسلامية ؟ هل يدعو لوحدة الأمة الإسلامية بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة أو يدعو لوحدة الأمة الشيعية إذا ما قامت لها حكومات متعددة فى أوطان متفرقة كما يعملون على تحقيق ذلك جاهدين ؟

وليت الخطر يقف عند أهل السنة والجماعة وحدهم : إنه يمتد ليشمل الشيعة أيضا ، فإذا كان أهل السنة يتعرضون لما سبق ذكره ويتعرضون أيضا للزج بهم فى السجون والمعتقلات بلا ذنب ولا جريرة وخاصة الشباب والعلماء منهم ، فإن الشيعة معرضون للقتل والترمل والتيتم والسجن أيضا ، وقد ذكر فضيلة رئيس مجلس علماء باكستان أن قتلى الشيعة من إيران والعراق فى الحرب الضروس الدائرة هناك قد وصل إلى حوالى مليون قتيل ، وقد ترملت من نساء الشيعة ثمانية آلاف زوجة ، وتيتم من لا يحصون عددا من الأطفال .

وقد ذكر فضيلته أن هذه الثورة تستهدف قتل

الشيعة المتدينين بأيدى الشيعة عن طريق الحرب بين العراق وإيران ، وذلك لأن غالبية الطرفين المتحاربين من الشيعة ، وقد استطاع الإمام « الخمينى » أن يسيطر على أذهان الشباب وأفكارهم ليزج بهم فى ساحات القتال فقد أقنعهم أن هذه الحرب مفتاح الجنة ، أضف إلى ذلك أن استمرار الحرب الدائرة الآن وتوسيع جبهاتها وانشغال الشباب بها يجعل زعماء الشيعة وقادتهم داخل إيران فى أمان تام ، وقد ذكر فضيلته أن أحد الإيرانيين قال له : إن الزعماء يزعمون أن الجنود الإيرانيين مشغولون فى الحرب وكهذا فإن البلد داخليا فى أمان تام ، لأنه إذا تفرغ هؤلاء الجنود وعاشوا فى سلام فسيقتلون « الخمينى » نفسه .

ولهذا فإن « الخمينى » لا يستطيع أن ينتقل من مكان إلى مكان إلا فى حراسة مشددة . ومع ذلك يزعمون أنه يعيش بحب الناس وأنهم يحيطونه بقلوبهم ويغمرونه بمشاعرهم ومن كان كذلك فلن يحتاج إلى سلاح يحميه أو جندى يقاتل دونه أو حاجب يقف على بابه .

إن الإمام « الخمينى » أحيط بهالة من التقديس رفعته إلى مصاف الأنبياء !! ، ولا ندرى هل هو الذى أحاط نفسه بهذه القداسة أم أحاطه بها محبوه من غلاة الشيعة ، ولكن الذى لا شك فيه أن الإمام « الخمينى » شارك مشاركة كبيرة فى إضفاء القداسة على نفسه إن لم يكن قد صنعها كلها وأحاط

بها نفسه ، ورفع نفسه إلى هذه المنزلة الرفيعة التى لم يطمع فيها أحد من صفوة الصحابة ولم يطمح إليها أحد من غير الأنبياء ، حتى الإمام « على بن أبى طالب » الذى يتشيعون له ويرفعون منزلته فوق منزلة جميع الصحابة !! .

ولهذه القداسة التى أحاط بها نفسه أعدت فى إيران ثلاثة أنواع من السجون : الأول سجن المنافقين ، والمنافقون هم الذين ينتقدون الإمام « الخمينى » . والثانى سجن الكفار ، والكفار هم الذين ينكرون ثورة « الخمينى » أى ينكرون أن هذه الثورة أصبحت مماثلة لدعوات الأنبياء فكما أن إنكار دعوة النبى كفر فكذلك إنكار ثورة « الخمينى » كفر (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) (١) !!

والثالث سجن المرتدين ، والمرتدون هم الذين ينحرفون عن تعليمات « الخمينى » .

وهكذا نرى أن ثورة « الخمينى » فى نظره وفى نظر الشيعة مماثلة لدعوات الأنبياء ، فكما أن الدعوة يجب الإيمان بها ظاهرا وباطنا ، ويجب التسليم المطلق للرسول المبلغ بها ، ويجب التسليم المطلق لباعثها ومفجرها وقائدها الإمام « الخمينى » ويجب الالتزام بما يدعو إليه ، وعدم الإيمان بها كفر ، وعدم الإذعان القلبى نفاق ، وعدم الالتزام والخروج عن التعاليم ردة !! .

---

(١) الكهف : ٥ .

وما دام الإمام « الخمينى » يرى لنفسه المنزلة أو يرى له شيعته هذه المكانة المقدسة فإن له أن يقول ما يشاء ويزعم ما يشاء ما دام قد أمن المخالفة والمناقشة ودحض مفترياته وقد قال الإمام « الخمينى » فيما يورده رئيس مجلس علماء باكستان : إن عساكرنا أفضل من عساكر محمد عليه الصلاة والسلام . !!

ويذكر أيضا أن الإمام « الخمينى » يريد أن يذهب إلى مكة ويعلن على المسلمين أنه هو الإمام المهدى المنتظر !!

ويزعم الإمام « الخمينى » أن جسد الحسين جاء لزيارته فى بلدة « قم » من كربلاء المقدسة !! ويذكر فضيلة الشيخ أنه قرأ فى جريدة (طهران تايم) : أن جيوش الثورة الإيرانية أفضل من جيوش على رضى الله عنه . !!

ولا يختلف موقف الإمام « الخمينى » عن موقف عامة الشيعة من صفوة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، فقد ألف « الخمينى » كتابا اسمه « كشف الأسرار » كفر فيه سيدنا « أبا بكر » الخليفة الأول وسيدنا « عمر » رضى الله عنه الخليفة الثانى وسيدنا « عثمان » رضى الله عنه الخليفة الثالث وجميع أصحاب رسول الله — ﷺ — ، ولسنا ندرى كيف يمكن أن نصدقه فى دعواه أن الثورة ثورة إسلامية وأنه حامى حمى الإسلام وأنه باعث شريعة الله فى الأرض بعد أن اندثرت ؟ ! وماذا يفعل أعدى أعداء الإسلام بصحابة الرسول

ـــ ﷺ ـــ أكثر مما فعله الإمام « الخمينى » قائد الثـورة الإيرانية الإســلامية ؟ .

إن التناقض بين السلوك العملى وبين الدعاوى المعلنة يهدم هذه الدعوة من أساسها ، وإن الأفكــار المعلنــة والمذاعة والمنسوبة إلى الإمــام « الخمينى » وباقى مفكرى الشيعة تقوض الصبغة الإسلامية المزعومة للثورة الإيرانية ، فـلا السلوك يتفق مع الإسلام الصحيح الذى بلغه لنا رسول الله ـــ ﷺ ـــ عن ربه ولا الأفكار والتعاليم تلتقى ولو من بعيد مع مبادىء الإسلام وأسسه وقواعده التى جاء بها محمد ـــ ﷺ ـــ ، أما القداسة فقد اختص الله بها نفسه فهو القدوس وأما البشر فمهما وصلوا إلى قمم الكمال فهو كمال بشرى وهــو دون الكمال المطلق بمسافات لا يعلمها إلا الله تعالى ، ولا نعلم أحدا من البشر فى الإسلام له قداسة تمنعه عن المناقشة والمحاورة والرد والمخالفة فليس ذلك إلا للأنبياء فيما يبلغونه عن ربه فقط من عقائد وشرائع أما ما لا تبليغ فيه عن الله تعالى فإنه يمكن أن يناقشوا فيــه وأن يخالفوا ويمكن أن يكــون رأى المخالف هو الأولى بالاتباع وهذا جزء من عقيدتنا نؤمن به وندين به ، فما للإمام « الخمينى » يدعى لنفسه من القداسة ما لا يدعيه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ؟ وما له يدعى لجيشه من الأفضلية ما لا يدعيه لجيش الإسلام الأول الذى حمل عبء نشر الدعوة وتبليغها إلى الناس كافة ، وهل حمل

دعوة الإسلام إلى إيران وأخرجها من عبادة النار إلى عبادة الواحد القهار إلا هذا الجيش الذى سلبه الإمام « الخمينى » هذه الأفضلية وقدم عليه جيشه الذى يرفع راية التشيع بدلا من راية الإســلام .

ولهذه الأسباب جميعا فإن مؤتمر الأئمة العــالمي الذى انعقد فى إيران فى التاريخ المذكور سابقا انتهى إلى مجموعة من التوصيات والاقتراحات انطلاقا من مبدأ وجوب تقــديم النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم عسى أن يستجيب لها قادة الثورة الإيرانية ، فإن استجابوا لها فهذا من فضل الله تعالى ، وإن لم يستجيبوا لها فقد أدوا ما وجب عليهم من النصح وتخلصوا من تبعة السكوت عن الحق .

وهذه التوصيات هى :

أولا : لابد للإمام « الخمينى » أن يعلن أن أبا بكر ، وعمر ، وعثمان رضى الله عنهم مسلمون ، ولابد لكل مســلم سواء كان من أهل السنة أو من الشــيعة أن يحترم ، وأن يؤمن على حياته ، وماله وعرضه وغده ، وعندئذ يرتفع الخلاف المشهور بين أهل السنة والشيعة .

ثانيا : أن يعطى الحكومة الإيرانية قطعة الأرض التى وعدت بها أهل السنة لبناء مسجد فى طهران بعد أن سدد أهل السنة ثمنهــا .

ثالثا : تعـــد بإحراق الكتب التى طبعت فى رد عقـــائد الشيعة فى الدول الإسلامية وكذلك نريد أن يحرق الإيرانيون كتب الشيعة التى طبعت فى أقطار العالم ضد عقائد أهل السنة بأمر من الإمام « الخمينى » •

رابعاً : إعطاء أهل السنة الفرصة فى إذاعة خطبة الجمعة فى إيران مرة فى كل شهر حسب النســـبة التى يشـــكلها أهل السنة من سكان إيران •

خامسا : لابد للإمام « الخمينى » أن يصـــدر تعليماته لإعطاء مقاعد فى جميع إدارات الحكومة الإيرانية لأهل السنة حسب عددهم فى الوزارات والبرلمـــان والمجالس العليا فى كل شئون الحياة •

سادسا : إذا كانت الثورة الإيرانية ثورة إسلامية فبأى دليل كتب فى دستورها أن يكـــون المذهب الرســـمى للدولة الإيرانية شيعياً ورئيس الدولة لإيران ورئيس الوزراء من الشيعة حتما • ومن ثم فعلى الإمام « الخمينى » تعديل هذين البندين وإصدار قرار بأن الدين الرسمى للدولة هو الإسلام مطابقا لكتاب الله وسنة رســـوله وأن يكـــون رئيس الدولة والوزراء من أهل السنة أو من الشيعة دون تفريق أو تحديد •

صـــدام بين الشيعة والسنة

نظرا لما حل بأهل السنة فى إيران من ظلم وقهر وسلب للحقوق وترويع وفزع وطرد من وظائف الدولة بحجةالتعاون السابق مع الملك وإغلاق المدارس وبعض المســاجد وتعطيل الصحافة والمجلات والقبض على الدعاة والزج بهم فىالسجون وسلب الأموال وإهدار الدماء وإغلاق الجمعيــات الخـيرية والتنظيمات الدينية وغير ذلك ، نظرا لذلك كله تحرك أهــل السنة والجماعات يجمعــون كلمتهم ويتشــاورون .فيما بينهم ويحددون مطالبهم ويقدمون مقترحــاتهم عسى أن تستجيب لهم حكومة الثورة الإيرانية ، انطلاقا من مبدأ ما ضاع حق وراءه مطالب ، وما دامت حقوق أهل السنة والجماعة ضائعة فلابد من الســعى فى طلبها بالوســائل المشروعة وبالطــرق السليمة وبالصوت الهادىء وبالحجة والإقناع •

وللوصول إلى هذا الهدف عقد أهل السنة والجماعة فى إيران مؤتمرا إسلاميا فى طهران لبحث أوضاعهم ــ كأقلية سنية ــ وظروف حياتهم ومستقبل أبنائهم فى ظــل الثــورة الإيرانية الجديدة ، وانتهى المؤتمر وأصدر بيانا يطالب فيــه الحكومة الخمينية بالموافقة على إنشاء مجلس خاص لعلمــاء أهل السنة والجماعة ليتولى رعاية شئونهم الدينية وليشرف على مصالحهم فى جميع وزارات الحكومة ••

وقد كان من الممكن أن تستجيب حكومة الثورة الخمينية إلى هذا المطلب خاصة أنه مطلب عادى ليس فيه دعوة إلى الانفصال ولا إلى إقامة حكومة سنية مستقلة ولا إقامة حكم ذاتي مما تطالب به الأقليات المهضومة فى عالم اليوم .

وإذا كان هناك من أهل السنة من يطالب بالاستقلال الذاتى مثل أهل كردستان فإن ذلك ليس جديداً ولم يظهر فى عصر ثورة « الخمينى » وإنما ترجع مطالبتهم بالاستقلال إلى نصف قرن من الزمان مضى ، ومع هذا فإن هذه الدعوة لم يكن لها وجود فعال فى هذا المؤتمر الإسلامى وإن كانت الظروف القائمة تدعو إلى ذلك دعوة ملحة ، واقتصر المؤتمر على أمور لا علاقة لها بالسياسة ولا بالانفصال ولا بالاستقلال ولا بالحكم الذاتى . ومع هذا فإن الحكومة لم تستجب لهذا الطلب وأعلنت رفضها لها رغبة فى التحدى واعتصاما بالقوة واستمرارا للظلم وقطعا للطريق على أى مطالبة بالحقوق أيا كانت هذه الحقوق فى المستقبل .

ولم تكتف الحكومة بالرفض ولكنها منعت توزيع جميع توصيات هذا المؤتمر الإسلامى الذى عقده قادة أهل السنة والجماعة .

وبدأت الحكومة بعد ذلك بفرض حصار اقتصادى على المناطق التى يقيم بها أهل السنة ، والحصار الاقتصادى الذى تدخل فيه سياسة التجويع وسيلة من الوسائل التى تلجأ

إليها الحكومات الغاشمة لإحكام سيطرتها على مخالفيها في الرأى اعتقاداً منهم أن الإنسان يمكن أن يصبر على السجن والاعتقال والتعذيب والنفى والتشريد والتخويف والترويع وكافة الوسائل المعلومة وغير المعلومة التى تلجأ إليها الحكومات الظالمة لقهر المعارضة ، ولكن الإنسان لا يستطيع أن يصبر على الجوع والعطش لأن ذلك معناه الموت المحقق ، وإذا استطاع أن يصبر قليلا فإن الأطفال لا يستطيعون الانتظار ، وقد تحمله دموع الطفل وصراخه على الاستجابة لمطالب جلاديه مهما كانت مرارتها وقسوتها وبشاعتها .

ومن هنا يلجأ من يلجأ إلى الحصار الاقتصادى وحرب الأرزاق والتحكم فى الرقاب عن طريق لقمة العيش ، وهى أخس وسيلة يمكن أن تلجأ إليها حكومة من الحكومات ، وهى وسيلة لن تدل على قوة صاحبها بقدر ما تدل على ضعفه ..

ولم تكتف الحكومة بما مضى ولكنها لجأت إلى تقديم المئات منهم إلى المحاكم الثورية الإيرانية بتهمة التعاون مع دول الخليج العربى وجلب بعض أهل السنة من « دبى » للإقامة فى الأراضى الإيرانية !! .

وهذه التهمة الملفقة تهمة مضحكة فالعلاقة بين سكان منطقة الخليج العربى وبين سكان إيران وخاصة سكان المناطق التى تقع شرق الخليج العربى مباشرة علاقة قديمة جدا ، أسبق من « الخمينى » وثورته وحكومته وهى علاقة

لا جديد فيها ، وهى قائمة على أساس من حسن الجوار ووحدة العقيدة وتبادل المصالح ، وهذه العلاقات لا تتأثر بالخلافات السياسية المتقلبة ولا ترتبط بها ولا تخضع لتقلباتها ، ولم يصدر إعلان من ثورة الخمينى بأن أهل منطقة الخليج العربى من أعداء إيران وأن التعاون معهم خيانة عظمى حتى يحجم الناس عن التعاون مع دول الخليج العربى ، وليست دول الخليج العربى فى حالة حرب مع إيران حتى يمتنع التعاون بين سكان البلدين ، ولكن سياسة القهر ، والازلال وتلفيق التهم لا منطق لها حتى تميز بين ما يساغ من الاتهامات وما لا يساغ .

وكان لابد أن تحدث مصادمات بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة لأن دواعى الصدام قائمة ومستمرة ، فالظلم المستمر والمطاردة فى الأرزاق وإهدار الدماء وتلفيق التهم وغيرها وغيرها من دواعى حدوث الصدام يوما ما .

وإذا كان ذلك كله من الممكن قبوله على مضض وتحمله فإن العدوان على العقيدة الصحيحة والتهجم على صفوة الصحابة لايمكن قبوله على مضض وتحمله مهما كانت الأسباب والدواعى ، وإذا أغلق باب الحوار والنقاش حول هذه الموضوعات فإن الصدام واقع لا محالة ، ومن هنا حدثت المصادمات الدامية بين أهل السنة والجماعة من ناحية وبين الشيعة من ناحية أخرى فى مدينة « لنكاه » وقد قتل فيها سبعة وعشرون مسلما من أهل السنة وذلك على إثر قيام

بعض رجال حرس الثورة بتوزيع منشورات تسب صحابة رسول الله ـــ ﷺ ـــ وتصفهم بأنهم خونة وفساق ومرتدون ومن أهل النار !! .

(كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا)(١).

وإن قتل سبعة وعشرين من أهل السنة وجرح عشرات غيرهم كان أمراً متوقعاً من أى إنسان ، فالصدام هنا بين قوة مسلحة من رجال حرس الثورة لا ترى فى دماء أهل السنة حرمة فهى دماء مهدرة لا قيمة لها وأهل السنة شعب أعزل من أى سلاح فهل يتوقع أحد نتيجة غير التى انتهى إليها الصدام ؟ ولكن ما حيلة المسلم وهو يرى الاعتداء السافر الوقح على صحابة رسول الله ـــ ﷺ ـــ ؟!

إنه لم يكن هناك مفر من الصدام أياً كانت النتائج .. ولكن ليس معنى ذلك أن يظل أهل السنة يتلقون الضربات ويصرخون ويستغيثون ـــ فقط ـــ إنهم لابد أن يدافعوا عن أنفسهم بأى وسيلة من وسائل الدفاع وكان من نتيجة ذلك أن قتل من الشيعة سبعة عشر شخصاولم يكن ذلك راجعا إلى امتلاك أهل السنة للسلاح ولا إلى الاستعداد المسبق للصدام ولكن مرجع ذلك هو أن أهل السنة فى هذه المدينة اغلبية ساحقة إذ يصل عددهم إلى تسعة وتسعين فى المائة من سكان مدينة (بندرلنكا) التى حدث فيها الصدام ، ولو كان

---

(١) الكهف : ٥ .

هنـاك أدنى نوع من أنواع التبسليح لما أفلت أحـد من الشيعة في هذا الصدام حياً ، لا من الواحد في المائة المقيمين في المدينة ولا من حرس الثورة الإيرانى الذى جاء يتحرش بأهل السنة في عقر دارهم .

ترى من المسئول عن هذه الدماء ، التى أريقت من أهل السـنة أو من الشـيعة دونمـا جريرة ؟ !! ومن المسـئول عن الدماء التى يمكن أن تراق في المستقبل من هؤلاء وهؤلاء؟ إن أسباب الصدام قائمة والمسئول عن إزالة هذه الأسـباب هو حكومة الثورة الإيرانية وحدها ، فهل يتحمل أحد غيرهـا تبعة هذا الصدام ؟ .

وقد تحدث فضيلة الشيخ « أحمد بن صالح ضيائى » أحد علماء السنة في إيران عن الكثير من الحقائق التى تؤكد أن الثورة الإيرانية ليست ثورة إسـلامية وإنمـا هى ثورة شيعية طائفية وهو أحد شهود الثورة وأحد شهود الاضطهاد الواقع على أهل السنة وأحد الذين اصطدموا بنار هذه الثورة وقد تطرق في حديثه إلى عدد من القضايا التى تنشـر لأول مـرة .

تفتيت وحدة أهل السنة

يقول فضيلة الشيخ « محمد بن صالح ضيائى » أحـد زعماء أهل السنة في إيران : إن أهل السنة في إيران موزعون

جغرافيا على أربع جهات •• تبعد كل جهة عن الأخرى آلاف الكيلومترات ••• مما يجعل الاتصال فيما بينهم صعبا للغاية إلى جانب اختلاف لغاتهم واختلاف رغباتهم ومطالبهم ••• فأهل السنة فى « كردستان » يطالبون بالاستقلال الذاتى منذ نصف قرن •• أما أهل الســنة فى الجنــوب فلا يفكرون فى ذلك ••• وفى بلوجستان لهم لغة أقــرب إلى الأوردية •• والتركمان لهم لغة أقرب إلى التركية أما السنة فى الجنــوب فيتحدثون باللغة الفارسية •

لا نملك مدارس دينية

ويقول مستطرداً :

ونحن لا نملك مدارس دينية خاصة ولا مراكز علمية•• وقد تمكنا من إرسال بعض الطلبة للدراسة فى السعودية — أما سائر الطلبة من أهل السنة فإنهم يدرسون فى مــدارس الشيعة فى (قم) •••

وأهل السنة يعيشون عيشة تجلب كل مظاهر الفساد•• مما أدى إلى الهجرة إلى بلدان الخليج ••• ولا توجد أيــة حقوق اجتماعية لأهل السنة •• فالمدارس قليلة ••• فمثلا فى مدينة (بندرلنجة) لا توجد غير مدرسة دينية واحدة يتخرج منها أئمة المساجد وليست لهذه المدرسة أى صفة رسمية بالرغم من أن عدد أهل السنة ٩٩٪ من أهل هــذه المدينة ••• وفى

مدينة (عوض) توجد مدرسة ، تمارس نشــاطها عن طريق إعانات المسلمين ٠

كما أن الدولة لا تقدم أية رعاية لمساجدنا ••• ولم تمول مسجدا واحدا من ألف مسجد لأهل السنة فى جنوب إيران ٠

الشــيعة أو الشــيوعية

ويضيف الشيخ « محمد ضــيائى » •• إن أولادنا فى حيرة •• إما أن نختار لهم بين الدراسة فى مدارس وجامعات لها اتجاه دينى شيعى معاد للخلفاء الراشدين وأصحاب رسول الله ــ ﷺ ــ وإما الاتجاه نحو الشيوعية ٠ وكثير من الطلاب الذين تخرجوا فى الجامعات الإيرانية يحملون أفكاراً شيوعية وهذا من أكبر الأضرار على العقيدة الإسلامية ٠

هذا إلى جانب أن الدولة لا تشجع طبــع كتب أهــل السنة ••• فمذهب الدولة الرسمى هو المذهب الشيعى •• مع أن المفروض أن يكون دين الدولة هو الإسلام •• دون اللجوء إلى إثارة الخلافات المذهبية ٠

الطــاعة العميــاء !!

الشيعة تعتقد أن علماء الدين بمنزلة الأنبياء وطاعتهم مطلقة كطاعة الله ورســوله •• فكيف نطيع من يقــول : إن أبا بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم خونة ومن أهل النار !!

فى حين أن أهل السنة يعتبرونهم من أعظم رجال الإسـلام وأنهم يدخلون الجنة مع الرسول !!٠

ونتيجة لذلك فقد حدثت مصادمات بين أهل السـنة والشيعة فى مدينة (بندر لنجة) قتل فيها (٢٧ شخصا) من أهل السنة و (١٧ شخصا) من الشيعة ٠ كما ذكرنا !! ٠

حصار اقتصادى !!

وقد قامت حكومة طهران بفرض حصار اقتصادى على مناطق أهل السنة وقامت بقطع معاملاتهم مع جيرانهم من دول الخليج ٠٠ وما يحدث الآن فى جزيرة (قشم) يمثـل بعض صور الحصار الأقتصادى ٠٠ حيث يحاكم العديد من التجار فى منطقة (بندر عباس) بتهمة جلب بعض أهل السـنة من « دبى » إلى أراضى إيران !! ٠

***

فالبـدار البـدار

واليقظـة اليقظـة

والنجدة النجـدة ٠٠ يا مسلمون !! ٠

لإنقاذ إخوانكم (أهل السنة المستضعفين فى إيران)

الفهـــــرس

مطبعة عبير للكتاب
والأشغال التجارية
١٦ ش لطفي المطيعي
حدائق حلوان

هـذا الكتـاب

قامت الثورة الخمينية فى إيران على أنقاض دولة علمانية صريحة ، وتعلقت بها قلوب المسلمين جميعا لعلها تعيد وجه الإسلام المشرق وترفع راية الله فى الأرض وتقضى على الفساد والانحلال الخلقى داخل إيران .

ولكن ما توقعه المسلمون كان سرابا ، فالثورة الخمينية سجلت فى دستورها أن مذهبها الرسمى هو المذهب الشيعى ، وتبيَّن أن إعلان الوجه المذهبى قد ضيَّع حقوق أهل السنة والجماعة تضييعا كاملا وحرمهم مما يتمتع به أى مواطن إيرانى حتى ولو كان من النصارى أو اليهود أو المجوس ، ففى مدينة طهران - على سبيل المثال - لا يوجد مسجد واحد لأهل السنَّة والجماعة على الرغم من وجود اثنى عشر معبدا للنصارى ، وأربعة معابد لليهود ، ومعبد للمجوس .

يضاف إلى هذا أن أهل السنة قد وُضِعوا فى قائمة أعداء الثورة فيُعتدى على بيوتهم وأموالهم ومدارسهم وكل ما يتعلق بهم ، بل هدمت المساجد بعد أن استبيحت حرمتها واستشهد كثير من المصلين فى داخلها .

وهذا الكتاب يعرض الصورة الحقيقية لأوضاع أهل السنَّة فى إيران الثورة .